# هدايات وعدم الهدايات في أعمال الرسل

تأليف: رايموند كلسي

هناك أمثلة كثيرة على الهدايات في سفر أعمال الرسل. تهتز قلوبنا طرباً لبشارة المبشرين في القرن الأول وللإستجابة العاجلة من قبل المستمعين إلى الإنجيل. نفرح عندما نرى آخرين يفرحون بالخلاص. ولكن أحياناً نقرأ عن هؤلاء الرجال يبشرون وتخيب آمالهم بسبب عدم الحصول على النتائج المرجوة. أحياناً، يتفرق المستمعون دون أن يهتدوا. ما الفرق بين الذين اهتدوا والذي لم يهتدوا؟ هذا هو موضوع درسنا الأن.

## عناصر الهداية

علينا ان نفهم تعليم العهد الجديد الواضح عن الهداية، في خطة الخلاص. لهذه الخطة عناصر كثيرة وكل هذه مترابطة كحلقات لتكون السلسلة التي تربط الإنسان مرة أخرى مع الله. سنعرف في هذا الدرس الأشياء التي قيل انها تخلصنا. وتقع تحت ثلاثة عناوين:

## الجزء الذي تمثله السماء

١. *الله* (٢تيمو ١: ٨و ٩). لأنه هو المخطط الأصلي ومصمم خطة الخلاص، يقال ان الله يخلص. هو مصدر كل البركات، وهو الذي وضع الخطة لخلاصنا.

٢. *النعمة* (أفسس ٢: ٥)، لم يكن الله ملزماً ليمنح الخلاص، وإنما كان هذا عمل رحمة غير ملزم عليه ومع ذلك منحنا إياه. هذا هو معنى كلمة «نعمة»؛ لم نكن نستحق الخلاص.

٣. *المسيح* (متى ١: ٢١)، ظهرت نعمة الله في انه بذل ابنه (يوحنا ٣: ١٦)، يسوع المسيح هو مخلصنا.

٤. *دم المسيح* (متى ٢٦: ٢٨)، دم المسيح الذي سفك على صليب الجلجثة كان كفارة لخطايانا. بدون سفك دم لا تحصل مغفرة (عبرانيين ٩: ٢٢).

٥. *الروح القدس* (١ كور ٦: ١١)، أُرْسِلَ الروح القدس إلى العالم بعد صعود المسيح، كان دوره هو ليكشف للإنسان خطة الخلاص، وقد أوحى إلى رجال معينين ليتكلموا كما أعطاهم أن ينطقوا (أعمال ٢: ٤). أُعْطِيَت الكلمة للإنسان بواسطة الروح القدس.

٦. *كلمة الله أو الإنجيل* (رومية ١: ١٦)، رسالة الإنجيل هي قوة الله للخلاص. وكل من يؤمن بتلك الرسالة تكون له فرصة الخلاص.

كل العوامل المذكورة حتى الآن هي الجزء الذي تمثله السماء ممدودة نحو الإنسان. كل عنصر من هذه العناصر ضروري كحلقة في السلسلة. لا يجب لأحد أن يظن بانها متناقضة لانه يوجد نص واحد يذكر الخلاص على انه يستند إلى واحد من عناصر الخطة، ونصوص أخرى تذكر بانه يعتمد على عوامل أخرى.

## دور الإنسان

عندما ندرس الجزء الثاني من خطة الخلاص، نجد الإنسان كعنصر من عناصر الخلاص. يُحْمَل الإنجيل إلى السامعين في أوعية من فَخّار أو أواني خزفية حسب ما ورد في ٢ كور ٤: ٧. (أنظر رومية ١١: ١٤؛ ١ كور ٩: ٢٢) يأتي الإنجيل عن طريق التبشير والتعليم به. تقول الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١: ٢١ «لأنه إذا كان العالم في حكمة الله، لم يعرف الله بالحكمة، استحسن الله أن

يخلص المؤمنين بجهالة الكرازة».

**ما يجب على الخاطيء**

بمفهوم ما، قد يستطيع الخاطيء ان يخلص نفسه (أعمال ٢: ٤٠). كيف؟ أن يؤمن عندما يسمع (مرقس ١٦: ١٦)؛ (رومية ١٠: ١٧) ويتوب (أعمال ١٧: ٣٠و ٣١؛ ٢ كور ٧: ١٠) ويعترف انه يؤمن بالمسيح (رومية ١٠: ١٠) وباعتماده (١ بطرس ٣: ٢١).

بما ان الناس «يخلصون أنفسهم»، وبما ان العوامل التي يقوم بها الناس تخلص، فيكون ان الناس يخلصون أنفسهم عندما يعملون ما أوصاهم الله به. طبعاً نحن نفهم بان يسوع هو مخلصنا. هذه الخطوات في خطة الخلاص تخلص بمفهوم انها شروط يجب الإستجابة إليها قبل ان يخلص يسوع.

## الفرق في الاهتداء وعدم الاهتداء

ما هو الفرق بين الذين اهتدوا والذين لم يهتدوا عندما بُشر بالإنجيل في سفْر أعمال الرسل؟ لنلاحظ بدقة قصة الوزير الَحبشي في الأصحاح الثامن من أعمال الرسل. ما الذي فعله الله له؟ هل أراد له ان يخلص؟ طبعاً بكل تأكيد. هل مات المسيح لأجله؟ نعم. هل قام الروح القدس بأي عمل نحوه؟ نعم، انه أوحى إلى المبشر ليخبره بقصة الخلاص. كان الإنجيل هو لهذا الإنسان.

والآن لنلقي نظرة على قصة فيلكس في أعمال ٢٤، انه لم يهتدي. لنلقي بعض الأسئلة عنه، ما الذي فعله الله له؟ هل أحبه الله؟ نعم. هل مات يسوع لأجله؟ بكل تأكيد. هل أعطاه الله الرسالة الموحاة بها؟ حقاً أعطاه. عمل الله لفيلكس كل ما عمله للحبشي. الفرق بين الاثنين ليس هو ان الله سمح بفرصة لاحدهما دون الآخر، بل فعل الشيء نفسه لكل منهما.

علاوة على ذلك، لم يكن الفرق في انه كان أحدهما قادر ليقبل الرسالة والآخر لم يكن قادراً لقبولها.

هل كان الفرق في وساطة الإنسان {الخاطي}؟ نرى ان فيلبس بشر الإنجيل للوزير الحبشي – ولكن هكذا فعل بولس أيضاً لفيلكس. ليس ذلك هو الفرق.

إذاً، ما هو الفرق؟ الفرق الوحيد هو إستجابة الخاطئان. أخضع أحدهما والآخر لم يخضع. شاء أحدهما ان ينزل إلى الماء ويعتمد، والآخر لم يشاء.

## الخلاصة

الآن، إن لم تكن قد خلصت، ليس السبب ان الله لم يفعل لك بقدر ما فعله لأي منا. وليس انك لا تقدر ان تخلص. وليس ان آخرون رفضوا أن يأتوا إليك برسالة الخلاص. ولكن السبب هو فقط لأنك لا تشاء (متى ٢٣: ٣٧). ❖

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧